الكتاب بقوله محمد من نفسه وقال الفراء اراد وادعوا الهتكم وقال مجاهد و ابن
جريج اراد قوما يشهدون لكم بذلك ممن يقبل قولهم وقول ابن عباس اقوى لان
معناه واستنصروا اعوانكم على ان ياتوا بمثله لان الدعاء بمعنى الاستغاثه
كما قال الشاعر فلما التقت فرساننا ورجالنا دعوا يال كعب واعتزينا لعامر
وقال الاخر وقبلك رب خصم قد تمالوا علي فما هلعت ولا دعوت واما قول مجاهد
فلا وجه له لان الشاهد لا يخ اما ان يكونوا مومنين او كفارا فالمومنون لا يكونون
شهداء الكفار والكفار لا بد ان يسارعوا الى ابطال الحق وتحقيق الباطل اذا دعوا اليه
فمن اى الفريقين تكون شهداؤهم ولكن ينبغي ان يجرى ذلك مجرى قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وقال قوم ان هذا الوجه جايز ايضا صحته لان العقلاء لا يجوز ان
يحملوا نفوسهم على الشهادة بما يفتضحون به من كلام انه مثل القران ولا يكون مثله كما لا يجوز
ان يحملوا نفوسهم على ان يعارضوا بما ليس بمعارض على الحقيقة وهذه الاية تدل على صحة نبوة
نبينا محمد صلى الله عليه واله وان الله تعالى تحدى بالقران وببعضه ووجه الاستدلال
بها انه تعالى خاطب قوما عقلاء فصحاء قد بلغوا الغاية القصوى من الفصاحة وتسنموا
الذروة العليا من البلاغة فانزل اليهم كلاما من جنس كلامهم وتحداهم بالاتيان بمثله
او ببعضه بقوله فاتوا بعشر سور مثله وبسورة من مثله وجعل عجزهم عن ذلك حجة عليهم
ودلالة على صدق رسول الله صلى الله عليه واله وهم اهل الحمية والانفة فبذلوا اموالهم و
نفوسهم في اطفاء امره ولم يتكلفوا في معارضة القرآن سورة ولا خطبة فعلمنا ان المعارضة
كانت متعذرة عليهم فدل ذلك على ان القرآن معجز دال على صحة نبوة محمد صلى الله عليه واله
قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين آية الاعراب ان حرف الشرط ولم حرف يدخل

على الفعل

على الفعل المضارع فينفيه ويجعله بمعنى الماضي ويعمل فيه الجزم وتفعلوا
تفعل وفعل وهو مجزوم بلم وعلامة الجزم فيه سقوط النون ولم تفعلوا في موضع
الجزم ايضا بان ولن حرف يدخل على الفعل المضارع فيخلصه بالاستقبال
وينفيه ويعمل فيه النصب وعلامة النصب في تفعلوا سقوط النون ايضا وقال
سيبويه في لن زعم الخليل انها لا ان ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا
ويلمه وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد وانما هي هل لا
قال وهذا ليس بجيد لانه لو كان كذلك لم يجز زيدا لن اضرب واقول ان معنى
هذا القول هو انه لو كان اصل لن لا ان وما بعدها ان يكون صلة لها ولا يجوز
تقديم معمول ما في الصلة على الموصول فكان يجب ان لا يجوز تقديم زيدا
على ولن كما لم يجز تقديم معمول ما على ان فلا تقول زيدا ان اضرب زيدا
لا ان اضرب ولا خلاف بين النحويين في جواز تقديم هناك وقوله ولن تفعلوا
لا موضع له من الاعراب لانه اعتراض غير واقع ويقع بين الشرط والجزاء
كما يقع بين المبتدا والخبر في قولك زيد فافهم ما اقول لك عالم والاعتراض
غير واقع موقع المفرد فيكون له موضع اعراب المعنى فان لم تفعلوا
اى فان لم تاتوا بسورة من مثله وقد تظاهرتم انتم وشركاؤكم عليه و
اعوانكم وتبين لكم عجزكم وعجز جميع الخلق عنه وعلمتم انه من عندي فلا تقيموا
على التكذيب به ومعنى ولن تفعلوا اى ولن تاتوا بسورة مثله ابدا لان لن
ينفي على التابيد في المستقبل وفيه دلالة على صحة نبوة نبينا عليه السلام لانه
يتضمن الاخبار عن حالهم في مستقبل الاوقات بانهم لا ياتون بمثله فوافق
المخبر عنه الخبر وقوله فاتقوا النار اى فاحذروا ان تصلوا النار بتكذيبكم
وانما جاز ان يكون قوله فاتقوا النار جواب الشرط مع لزوم اتقاء النار

Copyright © King Saud University